رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الفوائد لابن القيم الجوزية رحمه الله

)١٢(التعليق على كتاب الفوائد لابن القيم الجوزية رحمه الله - المجلس الحادي والعشرون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنستأنف قراءتنا لكتاب الفوائد للعلامة شيخ الاسلام الثاني ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:00:15

وآآ نحن في مساء الاثنين الثالث والعشرين من شهر جمادى الاولى عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كنا قد وقفنا على قوله قاعدة اساس كل خير ان تعلم ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم - 00:00:33

فنبدأ على بركة الله. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمه الله قاعدة - 00:00:57

كل خير ان تعلم ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. فيتيقن حينئذ ان الحسنات ان الحسنات من نعمه. فتشكره عليها وتتضرع اليه الا يقطعها الا يقطعها عنك وان السيئات من خذلانه وعقوبته فتبتهل اليه ان يحول بينك وبينها ولا - 00:01:17

لك في فعل الحسنات وترك السيئات الى نفسك. الله اكبر اساس كل خير التيقن التيقن بالقدر. التيقن ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يحكم فاذا وصل الانسان - 00:01:47

الى مرتبة اليقين بتقدير الله جل وعلا فحينئذ هو داير بين هذين الامرين بين الشكر وبين التضرع والتوبة نعم قال رحمه الله وقد اجمع العارفون على ان كل خير فاصله بتوفيق الله للعبد. وكل شر فاصله - 00:02:06

اجلاله للعبد فهو بمعنى اخر فكل خير فاصله فضل الله جل وعلا وكرمه وجوده وكل خذلان للعبد فهو مبني كل خذلان او خذلان للعبد فهو مبني على عدل الله نعم - 00:02:33

قال رحمه الله واجمعوا ان التوفيق ان لا يكلك الله الى نفسك وان الخذلان هو ان يخلي بينك وبين نفسك فاذا كان كل خير فاصله التوفيق وهو بيد الله لا بيد العبد - 00:02:57

فمفتاح الدعاء والافتقار وصدق اللجأ والرغبة والرهبة اليه مم نعم ايه هذا فاذا كان كل خير فاصله التوفيق يعني اذا صار كل خير كان هنا بمعنى صار ناقص اذا صار كل خير - 00:03:13

واقعا اصله التوفيق عندك في النسخ كذلك؟ ايه نعم نعم وعندك شنو ماشي نعم اصل كل خير فاصله التوفيق يعني مبتدأ والتوفيق بيد الله جل وعلا لا بيد العبد فكيف ينال العبد هذا التوفيق بالمفتاح - 00:03:41

ومفتاحه هذه الامور الخمسة الدعاء الافتقار وصدق اللجئ والرغبة والرحمة نعم احسن اليكم قال رحمه الله فمتى اعطى العبد هذا المفتاح فقد اراد ان يفتح له. ومتى اضله عن المفتاح بقي باب - 00:04:09

خير مرتجى دونه نعم. قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لا احمل هم الاجابة. ولكن هم الدعاء. فاذا الهمت الدعاء فان الاجابة معه نعم وعلى قدر نية العبد مهمته ومراده ورغبته في ذلك يكون توفيقه سبحانه واعانته - 00:04:32

فالمعونة من الله تنزل على العباد على قدر هممهم وثباتهم ورغبتهم ورهبتهم. والخذلان ينزل عليهم على حسب ذلك. يعني فضل الله جل وعلا مبني على امرين لكن الاساس في الامرين ما قام بقلب العبد من الاعمال - 00:04:58

والثاني موافقته للشرع وعدل الله جل وعلا مبني على امرين واساس الامرين ما في قلبه من الرياء او السمعة او الحقد او الحسد

والاعمال السيئة فالاول فما اصابك ما اصابك من حسنة فمن الله - 00:05:21
توفيقه وما اصابك من سيئة فمن نفسك سببه نعم قال رحمه الله فالله سبحانه احكم الحاكمين واعلم العالم. يضع التوفيق في مواضعه اللائقة به والخذلان في مواضعه اللائقة به. هو العليم الحكيم وما اوتي من اوتي الا من قبل اضاعة الشكر واهمال الافتقار والدعاء - 00:05:45
ولا ظفر من ظفر بمشيئة الله وعونه الا بقيامه بالشكر وصدق الافتقار والدعاء وملاك ذلك الصبر فانه من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا قطع الرأس فلا بقاء للجسد - 00:06:14
ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة طيب اذا كان ملاك ذلك يعني ملاك التوفيق ملاك الظفر الصبر فكيف يصبر الانسان اهم ما يدل على الصبر انه لا يجزع ولا يشتكي لمخلوق - 00:06:31
وانما يرفع شك او للخالق جل وعلا نعم ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب والبعد عن الله خلقت النار لاذابة القلوب القاسية. نسأل الله السلامة والعافية. ابعد القلوب من الله القلب القاسي - 00:06:56
اذا قسى القلب قحطت العين. لا اله الا الله قسى القلب قحطت العين. لا تدمع ترى ما ترى من الاهوال ومن المصايب وتسمع ما تسمع من ايات الله تتلى لا تجدوه يقطر - 00:07:17
دمعة فاذا كان عينك لا تجمع فاعلم ان سببه جفاء البئر البئر والقلب متى ما جفى فانه لا يمكن ان يخرج شيئا من القطر. نعم قال رحمه الله قسوة القلب من اربعة اشياء اذا جاوزت قدر الحاجة - 00:07:37
الاكل والنوم والكلام والمخالطة الاكل يسبب قسوة القلب من جهة الامر البدني والنوم يسبب قسوة القلب النوم الزائد عن الحاج حاجة الانسان من ست الى ثمان ساعات النوم الزائد عن الحاجة - 00:08:05
يقسي القلب من الجهة النفسية الكلام يقسي القلب من الجهة العقلية والمخالطة تقسي القلب من جهة الاحوال المحيطة. فهي اربعة لا تتعداها فقسوة القلب اما لعارض بدني او لعارض نفسي - 00:08:31
او لعارظ عقلي او لعارض محيطي نعم قال رحمه الله كما ان البدن اذا مرض لم ينفع فيه الطعام والشراب فكذلك القلب اذا مرض بالشهوات ان تنجح فيه المواعظ لا اله الا الله - 00:08:59
اذا ما ما العلاج؟ قد يقول قائل ما العلاج اذا كان البدن مرظ لم ينفع فيه الطعام والشراب يذهب الانسان الى الطبيب طيب اذا القلب مريظ يذهب الى الطبيب وطبيب - 00:09:18
القلوب هو رب العالمين جل في علاه فهو سبحانه انزل دواء يبقى امراض القلوب وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. نعم قال رحمه الله من اراد صفاء قلبه فليؤثر الله على شهوته - 00:09:37
الله القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عن الله بقدر تعلقها بها القلوب انية الله في ارضه فاحبها اليه رقها واصلبها واصفاها شغلوا قلوبهم بالدنيا لو شغلوها بالله والدار الاخرة لجالت في معاني كلامه واياته المشهودة - 00:10:02
ورجعت الى اصحابها بغرائب الحكم وطرف الفوائد اذا غذي القلب بالتذكر وسقي بالتفكر ونقي ونقي من الدغل رأى العجائب والهم الحكمة الحكمة. الله اكبر. اعظم غذاء للقلب هو التذكر ان الذين امنوا اذا مسهم ان الذين اتقوا - 00:10:30
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا واعظم وسائل التذكر الذكر وشقاؤه بالتفكر وهو التأمل والتدبر بايات الله عز وجل متلوه وفي اياته المشاهدة ونقي من الدغل. اصل الدغل النبت الذي ينبت - 00:10:58
حول النبات الصحيح يسمى دغلة ونقي من الدهر اي من الدخائل الامور المدخولة فاذا كان الغذاء عظيما والسقاء كبيرا والنقاوة تامة رأى العجائب والهم الحكمة نعم قال رحمه الله ليس كل من تحلى بالمعرفة والحكمة - 00:11:30
وانتحلها كان من اهلها بل اهل المعرفة والحكمة الذين احيوا قلوبهم بقتل الهوى. واما من قتل قلبه فاحيا الهوى فالمعرفة والحكمة عارية على لسانه يعني بعظ الناس ربما يدعي انه من اهل الحكمة مثل حال الفلاسفة - 00:12:04
والمناطق ما يسمون انفسهم اليوم باصحاب الفكر بالتنوير لكن البون بينهم وبين الحكمة شاسعة لان حكمتهم لا تتعدى الاهواء

والانفس والعقول نعم قراب القلب من الامن والغفلة وعمارته من الخشية والذكر - 00:12:27
اذا زهدت القلوب في موائد الدنيا قعدت على موائد الاخرة بين اهل تلك الدعوة. واذا رضيت بموائد فاتتها تلك الموئج مشاهد حتى في الواقع الانسان اذا لم يصاحب اهل الخير سيصاحب اهل الشر - 00:12:53
ما نجد انسان بيني وبينه. نعم الشوق الى الله ولقائه نسيم نسيم يهب على القلب يروح عنه وهج الدنيا من وطن قلبه عند ربه سكن واستراح. ومن ارسله في الناس الطرب واشتد به القلق - 00:13:15
لا تدخلوا محبة الله في قلب فيه حب الدنيا الا كما يدخل الجمل في سم الابرة. لا اله الا الله يعني بمعنى اخر مستحيل مستحيل ان يدخل حب الله في قلب عبد - 00:13:41
فيه حب الدنيا اذا اول خطوة من خطوات نيل محبة الله ان يخرج الانسان من قلبه محبة الدنيا نعم واذا احب الله عبدا اصطنعه لنفسه واجتباه لمحبته واستخلصه لعبادته فشغل همه به ولسانه بذكره وجوارحه بخدمته - 00:14:00
نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم ما لم يكن من الله عون للفتى فاول ما يؤتى من جهة نفسه. نعم القلب يمرض كما يمرض البدن وشفاؤه في التوبة والحمية ويصدأ كما تصدأ المرآة وجلاؤه بالذكر - 00:14:29
ويعرى كما يعرى الجسم وزينته التقوى ويجوع ويظمأ كما يجوع البدن وطعامه وشرابه المعرفة وطعامه وشرابه المعرفة والمحبة والتوكل والانابة والخدمة نعم اياك والغفلة عن من جعل لحياتك اجلا. ولايامك وانفاسك امدا. ومن كل ما سواه بد ولابد لك منه - 00:14:51
من ترك الاختيار والتدبير في طلب زيادة دنيا او جاه او في خوف نقصان او في التخلص من عدو توكلا على الله وثقة بتدبيري له وحسن اختياري له. فالقى كنفه بين يديه وسلم الامر اليه. ورضي بما يقظيه له - 00:15:19
راح من الهموم والغموم والاحزان. ومن ابى الا تدبيره لنفسه وقع في النكد والنصب وسوء الحال والتعب فلا عيش يصفو ولا قلب يفرح ولا عمل يزكو ولا امل يقوم ولا راحة تدوم والله سبحانه سهل - 00:15:40
لخلقه سبيلا اليه وحجبهم عنه وحجبهم عنه بالتدبير. فمن رضي بتدبير الله له وسكن الى اختياره لحكمه ازال ذلك الحجاب. فافضى القلب الى ربه واطمأن اليه وسكن. الله صدق الانسان الذي - 00:16:00
عنده ما يكفيه ويترك التدبير في طلب زيادة الدنيا والجاه ولا يخاف النقصان ويتكل على الله جل وعلا يجد حسن التدبير من الله له بما يرزقه في قلبه من السعادة - 00:16:22
وابعاد الهموم والغموم والاحزان عنه بخلاف من عنده ما يكفيه ولديه ما يغنيه ومع هذا يبحث عن الزيادة تجده مهموما مغموما من العجايب والعجايب الجمة كنت مع احد الناس ممن همه وغمه الزيادة في الدنيا - 00:16:44
يعني مدة قرابة ممكن ساعتين في احد الظروف التي جمعتني واياها فمن اعجب ما رأيت منه انه خلال الساعتين يفرح ويحزن. يفرح ويحزن استغربت يعني علامات الاستبشار واضحة على وجهه - 00:17:15
فقلت له يا ابو فلان هلاك حنا جالسين وانت بس تفتح تليفونك وجهك يتغير بعد نص ساعة تفتح التلفون تستبشر خير شو اللي صاير قال الله فكم من هموم الدنيا هو يقول - 00:17:43
قلت شلون كان لها شارب اسهم وابيع واشتري في الاسهم كل ما نزل السهم لين مشتريه يصيبني غم كل ما ارتفع فرحت فشوفوا كيف والله ان ساعتين مسكين ما هو على بعضه - 00:18:04
طيب اذا كان طول يومه شلون هكذا حال اهل الدنيا نعم نسأل الله السلامة والعافية قال رحمه الله المتوكل لا يسأل غير الله ولا يرد على ولا يرد على الله ولا يدخر مع الله - 00:18:23
يا الله هذه علامات المتوكلين يبذل الاسباب لا يسأل غير الله ولا يرد على الله جل وعلا امره ما هي ما يقول ليش اش معنى انا ليش ابتليتني ليش كذا - 00:18:42
ولا يدخر مع الله. نعم من شغل بنفسه شغل عن غيره. ومن شغل بربه شغل عن نفسه. يا الله الاخلاص هو ما لا يعلمه ملك فيكتبه ولا

عدو فيفسده ولا يعجب به صاحبه فيبطله. من هنا نفهم ليش العاملون؟ لماذا العاملون يوزلون - 00:18:58
لو واحد سألنا لماذا العمال يوزنون يوم القيامة لان الاعمال القلبية التوكل الايمان والرغبة الحب الرجاء خوف هذه اعمالهم ملائكة ما تكتبها في دواوين صحيفة الان ولا هي اعمال ظاهرة - 00:19:25
فيحولها الله الى عمل ليوزن لذلك يوزن العاملون شفتم الحكمة الالهية يعني الاشياء اللي توزن يوم القيامة ثلاث دواوين الاعمال والاعمال والعمال نعم قال رحمه الله الرضا سكون القلب تحت مجاري الاحكام - 00:19:44
الناس في الدنيا معذبون على قدر هممهم بها الناس في الدنيا معذبون على قدر همهم بها ها كل ما واحد يشتغل فيه اكثر يعذب به اكثر كلمة واحد ما اشتغل فيه مرتاح - 00:20:11
مرتاح مهمشة ابدا ابدا سبحان الله العظيم جاء رجل مرة الى والدي رحمه الله وانا صغير قل له يا شيخ انت دايم سعيد ايش حنا ما قال انت شفتني انا ازرع - 00:20:34
قال لا قال شفتني انا عندي حلال وعندي غنم؟ قال لا قال شفتني يا تاجر قال لا قال اجل ليش انا اغتم انتوا تغتمون تهتمون لان عندكم مشاغل. تفكرون انا ما عندي شي - 00:20:57
رحمه الله رحمة واسعة والله مات ولا يدري كم دينار عنده مات في هذا الزمن عشان لا احد يقول انت تتكلم عن زهاد الزمن الماضي والله الذي لا اله الا هو مات ولا يعلم كم دينار العيد - 00:21:16
يعني لذلك كنت تجد دائما لا يغضب الا اذا انتهكت حرماته هذا الواجب نعم قال رحمه الله للقلب ستة مواطن يجول فيها لا سابع لها. نعم. ثلاثة سافلة وثلاثة عارية. نسأل الله السلامة - 00:21:35
من السافلة ونسأل الله ان يجعلنا من العالية نعم فالسافلة دنيا تتزين له ونفس تحدثه وعدو يوسوس له فهذه مواطن الارواح السافلة التي لا تزال تجول فيها. اذا رأيت نفسك تجول في هذه الامور فاعلم انها - 00:21:56
ما تخلصت من السفور نعم والثلاثة العارية علم يتبين له وعقل يرشده واله يعبده. الله اكبر. والقلوب جوالة في هذه المواطن واذا ارتقى القلب الى الكمال علم ان العلم وسيلة - 00:22:19
وان العقل الة ان العقل دليل يرشده الى العلم واما اله يعبد غاية ومقصد. نعم اتباع الهوى وطول الامل مادة كل فساد فان اتباع الهوى يعمي عن الحق معرفة وقصدا. وطول الامل ينسي الاخرة ويصد عن الاستعداد لها. لهذا - 00:22:45
يقول بكتب الاثار عن بني اسرائيل ان الدنيا رأت ابليس فقالت له ما لك مهموما مغموما قال ابن ادم اشغلوني كلما زينت لهم معصية تابوا منها فغفر الله لهم فقالت الدنيا - 00:23:17
اني ساجعلهم في حب لي ينسون ويغفلون فتطول امادهم فلا يتوبون ولهذا مشاهد تشوف رجال قل يا فلان الله معطيك حج قال تو الناس يا فلان استقم قال له تو الناس كأنه عنده صك - 00:23:51
نسأل الله السلامة والعافية. نعم قال رحمه الله لا يشم عبد رائحة الصدق وهو يداهن نفسه او يداهن غيره. الصدق مطلوب مع النفس اولا من كان صادقا مع نفسه كان صادقا مع غيره - 00:24:19
ومن اعظم علامات الصدق عدم مداهنة النفس يقول لك شمال تقول لها يمين يقول لك استرح تقول له لا الراحة امامي نعم اذا اراد الله بعبد خيرا جعله معترفا بذنبه ممسكا عن ذنب غيره. جوادا بما عنده زاهدا في - 00:24:40
ما عند غيره محتملا لاذى غيره وان اراد به شرا عكس ذلك عكس ذلك عليه. عكس ذلك عليه نسأل الله السلامة والعافية. نعم الهمة العلية لا تزال حائمة حول ثلاثة اشياء. تعرف لصفة من الصفات العليا تزداد بمعرفتها - 00:25:06
تزداد بمعرفتها محبة وارادة. وملاحظة لمنة تزداد بملاحظتها شكرا وطاعة. وتذكر لذنب تزداد بتذكره توبة وخشية. فاذا تعلقت الهمة بسوى هذه الثلاثة جالت في اودية الوساوس والخطرات. من هنا نفى - 00:25:30
عظم همة الصحابة رضوان الله عليهم كان عمر يتذكر ذنبا له في الجاهلية فيبكي الذنب في الجاهلية مغفور بالنص كان يبكي فيحصل له بتذكره ذنبا ماضيا قد تاب منها يحصل له بذلك التذكر توبة وخشية - 00:25:50

جديدة. وكلما تذكر الانسان الذنب فاستغفر وتاب ارتقى في مراقي العبودية كما ان العبد كلما استذكر المصيبة استرجع ارتقى في مراقي العبودية كذلك الصحابة رضوان الله عليهم كان احدهم اذا علم صفة من صفات الله - 00:26:21

ازداد بهذه الصفة محبة لله جل وعلا وارادة لما حدث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعلا يضحك قال اعرابي لن نعدم من رب يضحك خيرا مباشرة - 00:26:49

تعلقت همته العالية بصفة الكريم جل في علاه لن نعدم من رب يضحك خيرا كذلك الانسان يتذكر لا سيما في حال الابتلاءات الشديدة يتذكر الاء الله عليه نعم الله عليه كيف كانت سابغة؟ كيف كانت سابقة؟ كيف كانت دائمة؟ كيف كانت مدة عظيمة - 00:27:11

لا تقارن بمدة البلاء نعم قال رحمه الله من عشق الدنيا نظرت الى قدرها عنده فسيرته من خدمها وعبيدها واذلته ومن اعرض عنها نظرت الى كبر قدره فخدمته وذلت له. يعني الدنيا - 00:27:40

انت والدنيا اما ان تكون خادما لها واما ان تكون خادمة لك فان انت زهدت فيها فهي تأتيك ذليلة ذليلة وتخدمك وان انت رغبت فيها تكبرت عليك وتجبرت حتى تصبح سيدا سيدة عليك - 00:28:04

وهذا مشاهد حتى في دنيا الناس الناس يقولون فلان سكانه مرته هم بعت فلان الدنيا تسوقه. نسأل الله السلامة والعافية انما يقطع السفر ويصل المسافر بلزوم وسير الليل اذا حاد المسافر عن الطريق ونام الليل كله فمتى يصل الى مقصده؟ الله المستعان - 00:28:30

نعم نحن في الدنيا مسافرون لان اصل مقامنا كان للجنة فاخرجنا منها فنريد العودة كيف السبيل للعودة هي بالاخلاص لله عز وجل والمتابعة في العمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:28:57

نعم فائدة جليلة كل من اثر الدنيا من اهل العلم واستحبها فلا بد ان يقول على الله غير الحق فلابد ان يقول لعل الله غير الحق في فتواه وحكمه. ما شاء الله. في خبره والزامه. لان احكام الرب سبحانه كثيرا ما تأتي على خلاف اغراض الناس - 00:29:22

ولا سيما اهل الرئاسة والذين يتبعون الشهوات فانهم لا تتم لهم اغراضهم الا بمخالفة الحق ودفع كثيرا. فاذا كان العالم والحاكم فاذا كان العالم والحاكم محبا للرئاسة. متبعا للشهوات لم يتم له ذلك الا بدفع ما ما يضاده من الحق. ولا سيما اذا قامت له شبهة فتتفق - 00:29:43

الشبهة والشهوة ويثور الهوى فيخفى الصواب وينطمس وجه الحق. واذا وان كان الحق ظاهرا لا خفاء به ولا شبهة فيه اقدم على مخالفته وقال لي مخرج بالتوبة. نسأل الله السلامة والعافية - 00:30:13

هذا واقع نجد بعض المنتسبين الى العلم لما تعلقت نفسه بالدنيا صار يؤول لنفسه يؤول لنفسه سواء في ترك عقيدة اهل السنة والجماعة او في ارتكاب المحرمات فلاجل ان يصل الى منصب مثلا - 00:30:31

يقول يجوز الخروج على الحاكم لانه يريد المنصب الرئاسي هذا موجود قد وصل الى مرحلة ان ابليس سوى بشهوة مركبة من شبهة سوى له امرا عقدية مخالفا لعقيدة اهل السنة والجماعة - 00:31:00

نسأل الله السلامة والعافية وهكذا في المحرمات لكونه يريد المحافظة على المنصب او الجاه يفتي بفتاوى توافق الرئاسات اتوافق امر الامراء؟ نسأل الله السلامة والعافية. نعم قال رحمه الله في هؤلاء واشباههم قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات. وقال - 00:31:27

فمن بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتيهم عرض مثله يأخذوه. الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا وعلى الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون. افلا تعقلون؟ فاخبر سبحانه - 00:31:53

انهم اخذوا العرظ الادنى مع علمهم بتحريمه عليهم. وقالوا سيغفر لنا وان عرظ لهم عرظ اخر اخذوه بفتحتين العرب العرض جمع اعراظ وهي الممتلكات والمنقولات من الاموال نعم. اما العرض مصدر - 00:32:18

عرظ الشيء يعرظه عرظا بمعنى اظهره وبينه نعم سلام عليكم. وان عرض لهم عرض اخر اخذوه فهم مصرون على ذلك. وذلك هو الحامل لهم على ان يقولوا على الله غير الحق. فيقولون هذا حكمه وشرعه ودينه. وهم يعلمون ان دينه - 00:32:43

وحكمه خلاف ذلك او لا يعلمون ان ذلك او لا يعلمون ان ذلك دينه وشرعه وحكمه. فتارة يقولون على الله ما لا وتارة يقولون عليه ما يعلمون بطلانه. واما الذين في الاية ها يأخذون عرض - 00:33:04

الادنى يعني الدنيا ويقولون سيغفر لك. يعني هم عارفين انهم غلطانين بس نسوا اه ان هذه العاقبة وخيمة فاتكلوا على المغفرة بدون عمل واياتهم عرظ مثله يأخذوه يعني بعد ما قولهم سيغفر لنا ونتوب لو جاءهم مرة ثانية نفس الشيء ياخذونه معناته التوبة كانت كاذبة - 00:33:24

نعم واما الذين يتقون فيعلمون ان الدار الاخرة خير من الدنيا. فلا يحملهم حب الرئاسة والشهوة على ان يؤثروا الدنيا على الاخرة وطريق ذلك ان يتمسكوا بالكتاب والسنة ويستعينوا بالصبر والصلاة ويتفكروا في الدنيا وزوالها وخستها والاخرة واقبالها - 00:33:54

ودوامها. من هنا نفهم لماذا رد كثير من اهل العلم الرئاسات الدنيوية مثل الامام مالك الامام ابو حنيفة الشافعي عرضت عليهم رئاسات دنيوية فابوا حتى قيل ان الامام ابي حنيفة رحمه الله - 00:34:17

لما عرضت عليه ان يتولى القضاء ابى فلما ابى وشا احد الوزراء الى الخليفة ان الامام ابا حنيفة لا يراه خليفة فاراد ان يحرجه فقال لي الامام ابي حنيفة رحمه الله - 00:34:42

ان الخليفة يأمرنا بالامر لا ندري هي حق هو لا ندري اجور هو او عدل فما نفعل فلو قال انه ليس بخليفة ولا له السمع والطاعة تبين صدق الوزير. فقال اصلح الله الخليفة - 00:35:09

ثم التفت اليه وقال ان كان الخليفة يأمرك بالعدل فانفذ العدل اين كان وان كان يأمرك بالجور فاترك الجور اين كان هو ما يستطيع يقول ان الخليفة يأمرني بالجوع له - 00:35:29

نعم قال رحمه الله وهؤلاء لابد ان يبتدعوا في الدين مع الفجور في العمل فيجتمع لهم الامران فان اتباع الهوى يعمي عين القلب لا يميز بين السنة والبدعة او ينكسه فيرى البدعة سنة والسنة بدعة. هذا موجود - 00:35:44

تجده يفتي يقول من قال لكم ان الاحتفال براس السنة بدع لا لا هذه سنة هو من اغرب ما سمعت استدلال بعض المنتسبين الى العلم بقوله بقول عيسى عليه السلام والسلام علي يوم ولدت - 00:36:03

قالها هذا يوم السلام العالمي. طيب كمل الاية ويوم ابعث ليش ما تخلي يوم السلام العالمي بعد ويوم اموت ليش ما تخلي يوم الموت العالمي بعد؟ استدلال غريب لم يسبق اليه دليل على تفاهة وسفاهة الفهم. نعم - 00:36:20

فهذا فهذه افة العلماء اذا اثروا الدنيا واتبعوا الرئاسات والشهوات. وهذه الايات فيهم الى قوله واتلوا عليهم الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان. فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكن - 00:36:43

اخرج الى الارض واتبع هواه. فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث. فهذا مثل عالم السوء الذي يعمل بخلاف علمه وتأمل ما تضمنته هذه الاية من ذمه وذلك من وجوه احدها انه ظل بعد - 00:37:03

العلم واختار الكفر على الايمان عمدا لا جهلا. وثانيها انه فارق الايمان مفارقة من لا يعود اليه ابدا فانه انسلخ من الايات بالجملة كما تنسلخ الحية من قشرها. ولو بقي معه منها شيء لم ينسلخ منها. وثالثا - 00:37:23

ان الشيطان ادركه ولحقه بحيث ظفر به وافترسه ولهذا قال تعالى فاتبعه الشيطان ولم يقل تبعة فان في معنى فاتبعه ادركه ولحقه وهو ابلغ من تبعه لفظا ومعنى الله اكبر - 00:37:43

يعني لو قال في الاية قال لو تبع كان اهون لكن قال فاتبعه سبحان الله العظيم يعني صار الشيطان ها وراءه. والله هذا امر اعظم ولهذا قيل لبعض العلماء ايهم اشد اظلالا للناس - 00:38:03

شياطين الانس ولا شياطين الجن فقال من حيث المدة الزمانية فابليس اعظم اظلالا للناس اما من حيث التقول على الله فان شياطين الانس اعظم ابليس ابليس يقولون ما قال ولا تجرأ ان يقول للناس انا ربك - 00:38:29

ولا يتجرأ الى يوم القيامة يهز ويزن على راس الانس والجن وهم يقولون هذا الكلام. هو ما يتجرأ لذلك صار الشيطان تابعا لهذا الضال

المضل كما ينقل ان الشيطان كان تابعا - 00:38:56
لفرعون كان تابعا لفرعون ويتعجب من افكاره ومن ضلاله ومن كيفية مقاومته لدعوة موسى عليه السلام نعم قال رحمه الله رابعها انه غوى بعد الرشد والغي الضلال في العلم والقصد وهو اخص بفساد القصد والعمل كما ان - 00:39:18
ضلالة اخص بفساد العلم بفساد العلم والاعتقاد. فاذا افرد احدهما دخل فيه الاخر وان وان اقترنا فالفرق ما ذكر وخامسها انه سبحانه لم يشأ ان يرفعه بالعلم. فكان سبب هلاكه لانه لم يرفع به فصار وبالا - 00:39:41
فلو لم يكن عالما كان خيرا له واخف لعذابه. العلم الذي لا يقرب الى الله جل وعلا هو بال على الانسان كما ان العبادة التي تكون بدعة وبال على الانسان - 00:40:02
فينبغي على العبد ان يطلب علما يقربه الى الله يقرب قلبه الى الله فيزداد معرفة بالله وحبا اليه ورغبة عنده. نعم وسادسها انه سبحانه اخبر عن خسة همته وانه اختار الاسفل الادنى على الاشرف الاعلى. الله. سابعوا - 00:40:23
ها ان اختياره للادنى لم يكن عن خاطئ وهذي قاعدة مضطربة كل ما خالف الشرع اذا تأملته ولو بغير عين الاستقامة بعين العقل لوجدته خسيسا كل ما خالف الشر فلو نظرت الى الشرك - 00:40:48
ها؟ كيف انا ادعو جماد خسيس لو نظرت الى البدعة لماذا ابتدع هذه البدع هو الارض لشمالي الملك ملكي حتى ابتدع تجده خسيس المعاصي سرقة باتفاق عقلاء البشر خسيس السرقة خسيسة - 00:41:10
الكذب خسيس سبحان الله! فواحش خسيسة لا تجد من يزين الفواحش الا سفهاء الملل حتى حتى النصارى عقلاءهم ما يزينون الفواحش بل والبوذيون لا يزيلون الفواحش نعم وسابعها ان اختياره للادنى لم يكن عن خاطر وحديث نفس. ولكنه كان عن اخراج الارض اميم بكليته الى ما هناك - 00:41:35
واصل الاخلاد اللزوم على الدوام وكأن قيل وكانه قيل لزم الميل الى الارض. ومن هذا يقال اخلد بالمكان اذا لزم الاقامة به قال ما لك بن نويرة بابنى بابناء حي من قبائل مالك - 00:42:07
لابن يربوع اقاموا فاخرجوا. وعبر عن ميله الى الدنيا باخلاده للارض. لان الدنيا هي الارض وما فيها وما يستخرج منها من الزينة والمتاع يعني في التعبير باخلد دلالة على ان هذا العالم الذي زل لم يزل زلة ينوي ورائها توبته - 00:42:27
وانما زل مائلا اليها راغبا فيها مسوغا اياها. نعم وثامنها انه رغب عن هداه واتبع هواه فجعل هواه اماما له يقتدي به ويتبعه وتاسعها انه شباه بالكلب الذي هو اخص الحيوانات همة واسقطها نفسا وابخلها واشدها كلبا - 00:42:49
ولهذا سمي كلبا نعم لو قال لك قائل لماذا سمي الكلب كلبا؟ هذا هو الجواب لانها ابخلها واشدها كلبا يعني جرحا نعم وعاشروها انه شبهه شبه لهثه على الدنيا وعدم صبره عنها وجزعه لفقدها وحرصه على تحصيلها بلهث الكلب في حالتي تركه والحمل عليه بالطرد. وهكذا - 00:43:17
ان ترك فهو لهثان على الدنيا فهو لهثان على الدنيا. وان وعظ وزجر فهو كذلك. فاللهث لا يفارقه في كل في حال كلاهث الكلب قال ابن قتيبة كل شيء يلهث فانما يلهث من اعياء وعطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وحال - 00:43:49
الرية وحال العطش فظربه الله مثلا لهذا الكافر فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان طردته لهس وان تركته على حاله لهث. وهذا التمثيل لم يقع بكل كلب وانما وقع بالكلب اللاهثي - 00:44:13
وذلك اخس ما يكون واشنعه. احسنت نقف على هذا ان شاء الله تقانا باذن الله الاثنين القادم ونتوقف عن جميع الدروس الى الاثنين القادم وصل اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:44:33
وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:44:54